mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة العنكبوت ٨٢-٩٣ | يوم ٠٢/٢/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله لقاء مباركا نافعا ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين يتلونه حق تلاوته والذين يعملون به ويتدبرونه هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للعشرين من شهر صفر من عام خمسة واربعين واربع مئة والف - 00:00:15

الهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم والسورة التي بين ايدينا هي سورة العنكبوت تكلمنا عنها في لقاءات ماضية عن السورة بشكل العام ومرت معنا ايضا ايات اه وقصة اه نوح عليه السلام ثم قصة ابراهيم عليه السلام - 00:00:39

ودعوة لقومه وموقف قومه من دعوته وماذا جرى بينه وبينهم ننتقل ايات الى قصة لوط عليه السلام ولوط مثل ما ذكرنا في لقاءنا الماضي كما ذكر اكثر اهل التفسير ان لوط هو ابن اخ ابراهيم يعني ابراهيم عم لوط عليه السلام - 00:01:01

الاية التي مرت معنا قبل ايام او في اللقاء الماضي واضحة جدا ان لما قال الله سبحانه وتعالى فامن له لوط امن له اي صدقه لوط عليه السلام امن لمن؟ امن له اي صدقه واتبعه. وافقه على دعوته. وهاجر معه. لما هاجر - 00:01:27

ابراهيم من ارض العراق الى بلاد الشام هاجر معه لوط. وامر لوط ان يتوجه الى قرى الى قرى سدوم. قرية سدوم وما حولها من القرى كانت سبع قرى اه يسكنها قوم اهل لوط او قوم لوط وجه الله لوط اليه وجه الله سبحانه وتعالى لوطا اليهم نبيا ورسولا اليهم - 00:01:51

بين لهم الى عبادة الله وحده لا شريك له امرهم امرهم بعبادة الله وتقواه والبعد عن المعاصي. وتحذيرهم من عقوبات هذه المعاصي. حتى انه وذكر لهم او حذرهم من هذه الفاحشة التي التي كانوا يزاولونها - 00:02:19

يقول الله سبحانه وتعالى ولوطا اذ قال لقومه التقدير تقدير لوطن هنا يقدر يقدره اهل العلم الفعل المحذوف وهو تقديره واذكر واذكر ايها القارئ واذكر يا محمد لقومك واذكر ايها القارئ والمخاطب واذكر لوطا اي اذكر قصة لوط او اذكر لوطا اذكر - 00:02:43

نبي لوطا اذكره على اي قال اذكره اذ قال لقومه اي حينما قال لقومه اي دعاهم دعاهم وحذرهم دعاهم الى تقوى الله عز وجل والبعد عن المعاصي واشد واعظمها هذه الفاحشة وهذا المنكر الذي كانوا يعملون به. قال - 00:03:09

اذ قال لقومه انكم ستأتون الفاحشة انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين هذه الاية انكم تأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين. جاء بيانها وتفسيرها في سورة اخرى - 00:03:34

لما قال الله سبحانه وتعالى انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء هذه هذه الفاحشة. فاحشة اتيان الذكور فاحشة وهذه الفاحشة لم يسبق احد اليها ولم يفعلها احد الا قوم لوط فعلوها والسبب في ذلك - 00:03:54

الله اعلم هو الشيطان الشيطان بلا شك زين لهم هذا العمل زين لهم هذا العمل فكانوا هم قطاع قطاع طريق لانهم يعني بلدهم ومكان بلدهم في الطريق ما بين الشام الى مصر او الجزيرة. فكانوا في هذه المنطقة منطقة الاردن - 00:04:15

يسكنونها كانوا على مر الطريق وكان الناس او اهل الطرق يسيرون على هذا الطريق فيقطعون الطريق وينهبون اموالهم ويأخذون ما

معهم حتى انهم كانوا يأخذون ملابسهم ويجعلهم ويجعلونهم عراة فزين لهم الشيطان - 00:04:36
هذه الفاحشة بين له الشيطان هذه الفاحشة فبدأوا يفعلون الفواحش في في اهل الطرق اصحاب الطريق اهل القوافل اذا مروا وقطعوا طريقا او قطعوا ناسا في الطريق اخذوهم وفعلوا فيهم الفاحشة - 00:04:58
ثم بدأت تنتشر فيما بينهم في بلدهم وانتشرت حتى اصبحت هي الظاهرة الواضحة في عند قرية سلوم وما حولها فلما انتشرت هذه الفاحشة ارسل الله عز وجل اليهم لوطا يحذرهم من جريمة هذه الفاحشة. فقال انكم لتأتون - 00:05:16
ثم ذكر الله سبحانه وتعالى هنا قال ان ائنكم لتأتون الرجال فاوضح لنا ما المراد بالفاحشة هنا هي اتيان الذكور وفي اية اخرى قال اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم لازواجكم بل انتم قوم عادون - 00:05:38
وقالوا هنا انكم ائنكم لتأتون الرجال وفي قوله تعالى انكم لتأتون الفاحشة جملة مؤكدة تأكيد من لوط لقومه انهم يفعلون هذا الفعل. انكم جملة اسمية ودخول اللام على الخبر لتأتون الفاحشة تأكيد عظيم - 00:05:59
على انهم يفعلون هذه الفاحشة وبلا شك قال ثم قال اعنكم بالاستفهام اعنكم لتأتون الرجال هذا المنكر الاول ثم قال وتقطعون السبيل. هذا المنكر الثاني انهم يقطعون السبيل على المارة. اذا مر اهل - 00:06:19
الذين يمرون الطريق وقفوا لهم وقطعوا سبيلهم واخذوا ما معهم من الاموال يقطعون السير تخيفون المارة تخيفونهم وتسرقون اموالهم وتسلبونهم وتؤذونهم تقطعون السبيل وتأتون في نار المنكر كانوا لهم نوادي يعني مجالس يجلسون فيها. ويفعلون المنكرات فيها - 00:06:42
ولاحظ انه قال تأتون في ناديكم المنكر اي انهم يأتون يزاولون هذه المنكرات. منكرات في في مجالسهم. ما ما هي الموكلات التي يزاولونها؟ منكرات كثيرة كثيرة المهم انها منكرات فلما خاطبهم وبين لهم هذه المنكرات وحذرهم منها في كما في ايات اخرى - 00:07:05
حذرهم من عقوبتها ماذا كان جوابهم؟ لم يردوا عليه. بالرد المقنع ولم يناقشوه ولم وهو حاجهم وبين بين عملهم السيء لم يردوا عليه ما عندهم حجة الا القوة ماذا كان فما كان جواب قومي الا قالوا الا هنا قال الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين - 00:07:32
في ايات اخر فما كان جواب قومه الا قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يستهزئون. يقول هؤلاء اناس يتنزهون عن هذا العمل وهذا الفعل فهؤلاء اطردوهم عن بلدتنا - 00:07:55
اخرجوهم من قريتنا حاولوا اخراج لوط ومن معه من القرية اخرجوا ال لطم من قريتكم انه اناس يتطهرون وهنا لما لما خوفهم وكان السورة هذي في سياق المحن والفتن والابتلاءات - 00:08:12
وبين يعني لوط جرائمهم وهددهم بالعذاب كان من ردهم انهم يستهزئون ويسخرون ويتحدون فيقول يا لوط ائتنا بالعذاب الذي الذي تعجنا به ائتنا. اين العذاب؟ ان كنت من الصادقين فاتي بالعذاب الذي - 00:08:31
تهددنا به فما كان جواب لوط عليه السلام الا ان دعا عليه الا ان لما رأى منهم الاصرار والكفر والعناد والتهديد دعا عليهم. قال رب انصرني على القوم المفسدين فنصره الله نصره الله على القوم المفسدين بان انزل بقومه العقوبات ونجاه ومن معه - 00:08:51
الله سبحانه وتعالى ولما جاءت رسلنا الملائكة جاءت الملائكة. قيل جبريل وميكائيل واسرافيل ثلاثة لما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى جاءوا في سورة رجال ضيوف وهل اتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين ضيوف سورة رجال - 00:09:18
جاءوا ودخلوا على ابراهيم فاكرمهم. وجاء بعجل حنيذ او سمين. فلما اكرمهم جاءوا اليه اه لما لما رأى ايديهم لا تصل الى نكرة واوجسهم انهم خيفا قالوا لا تصل. انا ارسلنا الى قوم لوط - 00:09:39
يعني حنا جينا الى جهة معينة. جئنا الى غرف معين وهو قول لنعذبهم وامرأته قائمة فضحكت بشرناها باسحاق فجاءوا يبشرون ابراهيم بالولد وابراهيم قد طعن في السن كبر في السن وامرأته - 00:10:00
سارة لا تلد فلما جاءوا اليهم وهم في الشام بشروهم بشرهم لما لانه لما هاجر لما هاجر من من العراق وتوجه الى الشام قال ربي هب

لي الصالحين فبشرناه بغلام حليم وقال هنا ولما جاء او لما جاءت رسلنا ابراهيم البشرى جاءوا يبشرونهم يبشرون باسحاق - 00:10:19

اسحاق يعقوب. يعني اسحاق ابن ابراهيم ويعقوب حفيد لابراهيم. يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم اخبروه حتى تعجبت امرأته فقالت يعني وانا عجوز وهذا بعل شيخان وانا عجوز وهذا بعد شيخان استنكرت قالت كيف - 00:10:43

حملت وولدت اسحاق وكبر اسحاق وهم في قد طعنوا في السن كبروا وتزوج اسحاق وولد له يعقوب وهم لا يزالون احياء لا يزالون هذا فضل الله سبحانه وتعالى. قال بشروه باسحاق - 00:11:08

باسحاق ومن ورائي اسحاق ويعقوب هذه البشارة التي يبشر بها. ثم قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط قال ولما جاءت رسلنا ابراهيم بشرى قالوا انا مهلك اهني هذه القرية يشيرون الى قرية لوط - 00:11:30

ان مهلك اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين. اي ظلموا انفسهم وظلموا حق الله بان اعتدوا على حدود الله. وانتهكوا محارم قال قال ابراهيم عليه السلام ان فيها لوطا. يجادلهم ان فيها لوطا - 00:11:48

اه يجادلون في لوط قال ان اثنين لوطا قالوا نحن اعلم من فيها عندنا علم بمن فيها نحن اعلم من فيها لننجينه واهله الا امرأته اي سننجي لوطا واهله الا امرأته كانت من الغابرين لانها كانت على دين قومه وعلى فسقهم - 00:12:06

كفرهم وقد خانت زوجها وخانتاهما. خانت زوجها بان لم تؤمن به قال الا مراته كانت من الغابرين اي من الباقين مع قومهم الهالكين لما اخبروا إبراهيم بهذا الخبر وجاؤوا لبشارته بالولد عذاب هؤلاء القوم وخرجوا من عندهم توجهوا الى لوط - 00:12:26

توجهوا الى لوط وجابوا الى لوط بصورة شبان فتنة لقومه. فتنة لقومه فلما جاء دخلوا على على ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم كلمة ولما ان دخلت ان هذه - 00:12:53

هذه المصدرية وقيل زائدة وقيل للتأكيد الاولى قال ولما جاءت ولما جاءت هنا قال ولما ان جاءت ليش دخلت ان؟ قال لبعد المدة والمسافة لانتظار لان لان لوطا عليه السلام كان ينتظر العذاب لان الله وعده - 00:13:14

بان ينزل بهم العذاب فكان ينتظر ينتظر على على مضى ولذلك قال لما انجأت يعني تأخروا لانهم مروا على على ابراهيم عليه السلام. ولما انجأت رسلنا لوطا سيء بهم اي سيئ بلوط. بلوط واهله اي ساءهم هذا - 00:13:38

اساءهم هذا الامر. الامر هذا امر مشين بالنسبة للوط كيف يأتيه ضيوف؟ وماذا سيكون موقفه مع قومه؟ لانهم كانوا يراقبون اذا جاءه ضيف اخذوه. فخشي من ذلك فساءني وضاق به بهم ذرعا اي ضاق الامر ذرعا يعني الذرع هو الامر الواسع - 00:13:58

فظاق هذا الامر واشتد عليه وهو كناية كناية عن الحزن الشديد وظيق والكرب الشديد كانه يقول اشتد الكرب على لوط عليه السلام اشتد الكرب على لوط عليه السلام لما جاءه الضيوف وجاءه في صورة الشبان فلما علم القوم واخبرت - 00:14:20

زوجة لوط القوم بان عنده ضيوف بدأوا يطلقون الباب حتى قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد شديد. وقال هذا يوم عصيب وجاءه قوم يهرعون اليه يريدون ان يفعلوا بهم الفاحشة - 00:14:40

فقالت الملائكة لا تخف ولا تحزن لا تخف ولا تحزن لا تخف ولا تحزن منهم لا يصيبك الخوف منهم. ولا يصيبك الحزن. انا منجوك نحن ملائكة جئنا ولن يصلوا اليك لن يصلوا اليك - 00:14:58

انا منجوك واهلك. اي ننجيك يا لوط وننجي اهلك الذين امنوا معك الا امرأتك فانها لن لن تنجو من العذاب في سورة اخرى قال فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك - 00:15:15

اي لا يتخلف منكم احد الا امرأتك انه مصيب وما اصابهم. ان موعدهم الصبح. وهنا قال ان منجوك واهلك الا امرأة كانت من الغافلين اي الهالكين ثم قالوا انا منزلون انا منزلون على اهل هذه القرية اي قرية سلوم الكبرى وما حولها من القرى - 00:15:36

من السماء اي عذابا شديدا من السماء بما كانوا بما كانوا يفسقون لاحظ ان السوء المختصة موجزة موجزة ما فيها تفاصيل. ما هو الرجز الذي اصابهم قال الله عز وجل في اية اخرى فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود وفي سورة امطرنا عليها حجارة من طين - 00:15:58

اه قلبت عليهم ديارهم قيل ان جبريل عليه السلام رفع دياره بريشة من جناحه حتى وصلت الى عنان السماء الى اطراف السماء ثم قلبت عليهم ثم اتبعوا بالحجارة فماتوا عن اخرهم وهم - 00:16:21

يعني يعني تعد هذه القرية هي اشد القرى عذابا يعني لم يصب اي قرى من القرى بعذاب مثل هذا العذاب لماذا؟ لانهم وقعوا في في جرائم كثيرة. ولانهم فعلوا شيئا لم يسبقوا اليه - 00:16:40

ولانهم قلبوا فطرة الله وقلبت عليهم ديارهم قال ابو فطرة الله الله فطر الناس على ان على ان الرجل يأتي المرأة لا يأتي الرجل. فكيف يخالفون فطرة الله؟ حتى الحيوانات لا تفعل ذلك - 00:17:00

يقول الوليد ابن عبد الملك وهو احد خلفاء بني امية يقول لولا ان الله سبحانه وتعالى ذكر قصته في القرآن لم يختم ان رجلا ينزع على رجل كيف يفعل هذا الشيء - 00:17:17

كيف يفعل هذا الشذوذ نسأل الله العافية. فقال هنا هنا قال قالوا انا منزلون على اهل اهل هذه القرية دجزا من السماء بما كانوا يفسقون. ولا تركناها ولقد تركنا منها اي تركنا من هذه القرية اية يعني جعلنا فيها اية عظيمة للناس من - 00:17:32

قوم يعقلون اي لقوم يعقلون يعني ينتفعون يحركون عقولهم كيف يفعلون مثل هذه مثل هذه الجرائم مثل هذه هذه قصة لوط عليه السلام التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في سياق بيان الفتن والمحن وكيف - 00:17:54

حين قومه كيف يعني هو امتحن وامتحن وامتحن الله قومه بهذه بهذه الجرائم والذنوب سلط عليهم الشديد ذكر الله بعد قوم لوط قوم شعيب وهم اهل مدين وكما قال كما قال الشاعر قال وما قوم لوط منكم ببعيد. لان بين بين مدين ولوط مسافة قصيرة في - 00:18:14

الزمن وفي المكان نفسه يعني قريبة جدا. قال الله عز وجل والى مدين اخاهم شعيب اي وارسلنا الى مدين اخاهم فقال يا قوم اعبدوا الله امرهم بعبادة الله وارجو اليوم الاخر خوفوا العذاب واطلبوا الدار الاخرة وارجوا اليوم الاخر ولا تعثوا في الارض مفسدين - 00:18:41

لا تعثروا اي لا تفسدوا لا تكثروا الفساد في الارض. وتفسدوا فيها فسادا فوق الفساد ونصحهم كما في يعني في في في مواضع اخرى في القرآن ان شعيبا ذكرهم وخوفهم ونصحهم - 00:19:04

فما كان جواب قومه قال فكذبوه فكذبوه وردوا رسالته قالوا لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا واستهزأوا به قال صلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد - 00:19:20

وقالوا لولا رهتك لرجمناك واستهزأوا به وكذبوه فاخذتهم الرجفة واصبحوا في دارهم جاثمين. اخذتم الرجفة في سورة اخرى قال اخذتم الصيحة وفي سورة ثالثة قال فاخذهم عذاب يوم الظلة كيف نجمع؟ نقول رجفت بهم الارض صاح بهم جبريل جاءهم العذاب عذاب مظلة كل هذا اصابهم كل هذا اصابهم - 00:19:38

فاصبحوا في دارهم جاثمين اي هامدين لا يتحركون قد ماتوا عن اخرهم لا يتحركون. هذي اوجزها الله سبحانه وتعالى لان القصص هذي كلها موجزة لانها في سياق في سياق بيان - 00:20:08

المحن والابتلاءات قال وعادة وهم قوم هود وثمود وهم قوم صالح وقد تبين من مساكنهم يعني مساكنهم قائمة واتضحت لكم. انظروا فيها. والشيطان زين لهم. زين لهم اعمالهم. صدهم عن سبيل الله. وزين لهم اعمالهم في عباده - 00:20:24

التي الاصنام والاوثان وصدهم عن سبيل على الطاعة وكانوا مستبصرين. يعني جاءتهم الرسل وبصرتهم بالحق لكنهم ابوا الا الكفر فاصابهم ما اصابهم من العذاب وقارون وفرعون وهامان رؤوس الكفر والشرك - 00:20:44

والاستكبار والفساد جاءهم موسى بالبينات والحجج الواضحة والادلة ارسل الله موسى الى الى فرعون ووزيره هامان والى قارون الذي كان من قوم موسى فبغى عليهم فاستكبروا في الارض كلهم تكبروا واستكبروا عن طاعة الله وعن طاعة رسله وما كانوا سابقين ان لم لم يفلتوا من حكم الله ولم - 00:21:04

فروا منه بل في حكمه والله محيط بهم. فقال الله سبحانه وتعالى لما ساق لنا هذه القصص تسعة انبياء ساقهم الله لنا وذكر لنا على

سبيل الايجاز وبيان الفتن والامتحانات قال فكلا اخذنا بذنب وكل من هؤلاء عاقبناهم - 00:21:31
اخذنا بذنبه يعني عاقبناهم بذنوبهم. فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا مثل قوم لوط حجارة ومنهم من اخاة الصيحة مثل قوم ثمود خاتم الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كنوح - 00:21:51
هو فرعون وما كان الله ليظلمه. هذه انواع العذاب التي اصابت الامم. وغيرها من هذه من الانواع الاخرى. وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم ما ظلمهم الله ولكن هم الذين ظلموا انفسهم هم الذين اساءوا وظلموا انفسهم والله لم يظلم احد وما ربك - 00:22:11
الحقيقة هذه القصص التي يسوقها الله سبحانه وتعالى لنا فيها العبرة وفيها الموعظة لكل لكل من يعني يعرض عن ذكر الله كل من يعني يبتعد عن طاعة الله وكل من يقع في حدود الله ينتهك محارمه يحذر كل الحذر هذه امم - 00:22:33
واصابها ما اصابها بسبب ذنوبهم وسبب اعراضهم عن ذكر الله. فالنتيجة ان الله كما قال ان ربك بالمرصاد يعني انزل عليهم صوت العذاب وعذبهم بسبب ذنوبهم. نسأل الله ان يحفظنا واياكم من كل سوء. وان - 00:22:54
وان يحفظنا من من مما وقعوا فيه من الذنوب والمعاصي وان يجعلنا واياكم من من الذين يستمعون القول ويتبعون احسنه وينتفعون بما يجتمعون. والى لقاء قادم ان شاء الله والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:14